

في بلاغة جمهور الخطاب الأكاديمي الرقمي: بحث في آليات التأثير والإقناع

د. عبد الوهاب صديقي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة ابن زهر أكادير، المملكة المغربية

sadiki.abdelouahab@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2021/08/01	تاريخ القبول: 2021/07/28	تاريخ الإرسال: 2021/07/10
-------------------------	--------------------------	---------------------------

Résumé :

Dans cet article, nous analyserons et étudierons le discours académique, et nous entendons par là ce que l'universitaire produit et publie à travers les réseaux sociaux pour exprimer son avis ainsi contribuer à la fonction de l'opinion publique et lui faire prêter attention aux questions culturelles, ou changer d'avis.

Les méthodes argumentatives sur les questions se fonde le discours numérique contemporain sont nombreuse ;on trouve les arguments logiciens et arguments éthiciens. On trouve aussi ceux bases sur le chatouillement des sentiments et de les mobiliser pour influencer l'auditoire.

Nous prendrons comme exemple la page du Dr Said Yaktin, plus précisément le billet intitulé : l'ère numérique et l'initiation, et le but est d'étudier les aspects de la rhétorique du discours académique numérique dans la discussion des questions culturelles et critiques qui occupent l'opinion publique, et des diverses repense qui interagissent avec elle.

Mots clés: Rhétorique - public - discours -académique - numérique - influence et persuasion

ملخص البحث

سنتناول في هذه الورقة بالتحليل والدراسة الخطاب الأكاديمي، ونقصد به ما ينتجه الأكاديمي وينشره عبر الوسائط الاجتماعية الفيسبوك مثالا، للتعبير عن دعواه، وبالتالي يسهم في صناعة الرأي العام وحمله على الاهتمام بالشأن الثقافي.

تكمن بلاغته في كونه خطاب قائم على الاحتمال والنسبية، ويروم منه العارض الأكاديمي إقناع معترض بدعوى ما، أو تغيير رأيه... الخ

تتنوع المناويل الحجاجية التي يستند عليها الخطاب الأكاديمي الرقمي المعاصر، فنجد الحجاج اللوغوسي¹، ونجد الحجاج الايتوسي، كما نجد الحجاج الباتوسي القائم على دغدغة المشاعر وتجديدها، للتأثير في المستمع.

سنتخذ صفحة الأكاديمي المغربي مثالا: صفحة د:سعيد يقطين الباحث الأكاديمي، وتحديدًا التدوينة التي عنوانها ب: "العصر الرقمي والمؤسسة"²، والغاية هي دراسة مظاهر بلاغة الخطاب الأكاديمي الرقمي في مناقشته قضايا ثقافية ونقدية تشغل الشأن العام، ومختلف الاستجابات التي تتفاعل معه.

الكلمات المفتاحية: البلاغة - الجمهور - الخطاب - الأكاديمي - الرقمي - التأثير والإقناع.

تمهيد:

إن الاشتغال على الخطاب الأكاديمي الرقمي وبلاغة الجمهور يقتضي منا تفكيك العنوان لتحديد المراد منه، وتحديد القصد والغاية من دراسته وتحليله.

إن مرادنا من البلاغة العامة هو دراسة الخطاب الطبيعي³ القائم على الاحتمال والنسبية، فهو يروم التأثير في المستمع⁴، علاوة على تحقيق وظيفتي الإخبار والإقناع، فهذا الخطاب بهذا المعنى يدخل ضمن دائرة النسبي والتداول ضمن الدوائر التي يقترح علينا الباحث البلاغي محمد العمري⁵.

أما الخطاب الأكاديمي الرقمي فنقصد به كل إنتاج لغوي يشكل وحدة تواصلية مرتبط بسياق رقمي كمنصة من منصات التواصل الاجتماعي مثلا، فهو نص مترابط على حد تعبير الدكتور سعيد يقطين⁶ بمعنى أنه خطاب رقمي يحتاج لقارئ رقمي لاستكشاف معناه، ويحتاج لناقد رقمي يبرز مكامن الجودة والرداءة في الخطاب الرقمي شعرا كان، أو رواية أو قصة قصيرة... الخ. الأمر الذي حدا باحثة إلى القول إن الثقافة العربية المعاصرة تعاني "غياب الفضاء الرقمي بالجامعة وانهيار القيم المعرفية"⁷.

صفوة القول حتى لا نستغرق في تناول الخطاب الرقمي الذي تناولته دراسات عربية عديدة منها كتاب قيم للناقدة زهور كرام بعنوان: "الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية".

جاء تقديم الكتاب بعنوان: "الأدب الرقمي والرقمي" للدكتور سعيد يقطين، عبارة عن شهادة حول كتابات الدكتورة زهور كرام، واهتماماتها السردية والنقدية، فهي كما جاء في التقديم، "تبرؤ زهور كرام شغفها بموضوعها، وحسن اطلاعها، وعمق رؤيتها لخصوصية الإبداع الرقمي، وتقدم دراسة متكاملة متميزة لا يمكنها إلا أن تلعب دورا هاما ومحفزا للعمل والتطور والارتقاء بأدبنا وتفكيرنا النقدي إلى مضمار الساحة الرقمية، باعتبارها رهان العصر"⁸.

يلي هذا التقديم مدخل مفتوح بعنوان: "الثقافة الرقمية وعي يتشكل" تناولت فيه انفتاح الإنسان العربي على المستجدات الرقمية في التواصل والإبداع، وبالتالي فهو وعي يتشكل في الإبداع والفكر والممارسة.

يضم الكتاب فصلين مهمين؛ الفصل الأول بعنوان: "الأدب والتجلي الرقمي" ناقشت فيه إشكالات مفاهيمية مرتبطة بالأدب الرقمي، والمؤلف الرقمي، والقارئ الرقمي، والنص الرقمي. أما الفصل الثاني بعنوان: "نحو تحليل أدبي رقمي للنص التخيلي العربي" وهو فصل تطبيقي حللت فيه الباحثة بعض أعمال المبدع الرقمي الأردني محمد سناجلة ك: "شات" و"صقيع". لتختتم بتركيب مفتوح عبارة عن توصيات واستشراف للمستقبل حول الأدب الرقمي العربي.

لتذيل دراستها بمعجم الأدب الرقمي.

تأسيسا على ما سبق فالخطاب الأكاديمي الرقمي الذي اتخذناه متنا للتحليل والاشتغال في دراستنا ليس أدب رقميا بالمفهوم الشعري والأسلوب القوي اللذين يستلزمها الأدب، وإنما هو خطاب أكاديمي رقمي، صادر عن باحث أكاديمي بواسطة الروابط الرقمي لقصد التأثير في المستمع.

لهذا نقول إن ما تنشره الباحثة اللسانية ربيعة العربي عبر صفحتها للتواصل الاجتماعي، أو عبر قناة اليوتيوب باسم "جلسات ربيعة العربي العلمية"، تشكل خطابا أكاديميا رقميا، كذلك تدوينات الدكتور سعيد يقطين عبر صفحته للتواصل الاجتماعي. خطاب رقمي يقصد به تعميق النقاش حول القضايا النقدية والسردية التي تشغله وتشغل رأي القراء والنقاد الأكاديميين، والقضايا الثقافية والسياسية والاجتماعية التي تشغل الإنسان العربي بشكل عام والإنسان المغربي بشكل خاص.

ويمكن القول إن جائحة كورونا وما تلاها من حظر للتجوال وإغلاق للحدود والمدن، جعلت الخطاب الأكاديمي ينتقل من فضاء المدرجات الجامعية إلى منصات التواصل الاجتماعي الافتراضية. وبذلك، ومع تفشي جائحة كورونا وجد البحث الأكاديمي في الوسائط الرقمية ملاذا لاستمرار الندوات والمؤتمرات العلمية عن بعد.

1- بلاغة الجمهور الخطاب الأكاديمي:

قبل الخوض في تحديد مقصدنا من "بلاغة الجمهور الخطاب الأكاديمي الرقمي" يجدر بنا تحديد بعض ملامح بلاغة الجمهور كما تناولها الدكتور عماد عبد اللطيف منذ دراسته البكر (2005) التي شكلت منطلقا نظريا للكثير من الباحثين الذين اعتمدوا على هذه المقاربة في تحليل النصوص اليومية⁹.

إن بلاغة الجمهور هي: البلاغة التي تواجه وتقاوم الأثر البلاغي لبلاغة السلطة، فهاتان البلاغتان في صراع بلاغي في فضاء بلاغي وحيز بلاغي، محكوم بخطاب السلطة والرغبة للنفوذ له، وسيطرة بلاغة على أخرى يعني فرض بلاغات ومفاهيم وأيقونات وهكذا.

وليس المقصود ببلاغة الجمهور أو المخاطب ما يمكن أن يتبادر للأذهان من الحس المشترك؛ البلاغة المنفلتة من عقال المعنى والجمال، بقدر ما هي بلاغة تستمد جمالها وتأثيرها في الأثر البلاغي الذي تحدثه الجماهير في عصر الاستجابات السريعة، التي تتبنى هذه البلاغة، والتي حولتها الثورة الرقمية بوسائلها التي سهلت التواصل، وجعلت الأنظمة التقليدية عاجزة عن تكميم أنفاسها كما في السابق، فهي بهذا المعنى تستمد جمالها من صورها وشعاراتها وافتتاحها وأيقوناتها الرمزية ومن غاياتها الانسانية التي تنشذ قيم العدالة الاجتماعية والحرية وحقوق الإنسان.

ويستلزم مقاومة الأثر البلاغي لبلاغة السلطة *Rhétorique du Pouvoir*، تعرف الجمهور على الإمكانيات التي تخولها اللغة الطبيعية لمنتجي الخطابات السلطوية والتي تمكنهم من السيطرة على الفضاء البلاغي للشعوب، ودراسة مفعول الكنايات والاستعارات التي تختفي وراءها الأحلام والأوهام المفارقة للواقع المتسم بغير ما تبشر به الخطابات السلطوية للشعوب. وبالتالي مواجهة هذه البلاغات والكنايات ببلاغات مضادة مفنّدة.

مما يستدعي وعيا بلاغيا وحاجة لبلاغة الجمهور؛ البلاغة التي: "تعمل على تخليص البشر من كل ما يعمل على تشويه الفهم والاتصال، وهو ما قد يؤدي إلى خلق اتصال حر؛ لا تشوّه أشكال عدم التكافؤ الاجتماعي، أو القمع الخارجي، أو القهر الداخلي، وتعزز من قدرة الجمهور على إنتاج خطابات مقاومة وتحريية"¹⁰.

إن تحرر الجماهير يعني امتلاكها زمام المبادرة، وتحكمها في الحيز البلاغي للخطابات، الشيء الذي سيمكّنها من الوعي بالقوة الهائلة للخطاب في التلاعب بالجماهير، بالتالي إنتاج خطابات تحررية بديلة، تكشف استعارات الخطابات السلطوية، والقدرة على تأويل مضامينها الآنية والمستقبلية حتى يكون الجمهور على بينة من أمره؛ إنها بلاغة الحرية في صراعها مع بلاغة السلطة من أجل السيطرة على سلطة الخطاب بالتالي حيازة خطاب السلطة¹¹.

بلاغة جمهور الخطاب الأكاديمي مقارنة في تحليل وتأويل النصوص خصوصا ما يتعلق باستجابات القراء وهم يتفاعلون مع نصوص التدوينات؛ سواء كانت صورا أو نصا مكتوبا، أو مقطع فيديو يعرض فيه العارض مداخلة أو طرحا فكريا أو نقديا.

تتميز بلاغة الجمهور الخطاب الأكاديمي بخصائص تميز جمهوره في مايلي:

- كونه جمهورا أكاديميا نوعيا
 - كون تعليقاته إضافة وإغناء لتدوينه الكاتب الأكاديمية، أو نقد ودحض.
 - كون لغة التدوين بدورها أكاديمية سواء باللغة العربية أو باللغات الأجنبية.
 - كون المعلق المدون يدلي بطرحه معززا بالمراجع.
 - كون المعلق قارنا نموذجيا.
- إذا كان جمهور الخطاب الأكاديمي الرقمي يتميز بهذه السمات التي تميز تعليقاته وتجعلها إضافة نوعية وتعميقا للنقاش حول ما تثيره التدوينات الأكاديمية من إشكالات أكاديمية مرتبطة بالبحث العلمي بالجامعات، وبالجامعة نفسها ومختبراتها ومراكز الدكتوراه والماستر، ومسالك التكوين بها، وعوائق تأدية رسالتها التربوية والتكوينية. علاوة أن التدوينات والتعليقات -بصدد الخطاب الرقمي- تعميق للنقاش حول القضايا الثقافية والاجتماعية والسياسية والقانونية والصحية التي تشغل الرأي العام وقد يكون التدوين والتعليق بحثا لها عن أجوبة.
- يتميز المدون الأكاديمي بدوره بما يلي:

- يدون بأسلوب أكاديمي راق شكلا ومضمونا، لهذا تكون التعليقات بدورها متميزة شكلا ومضمونا
- يختم المدون دائما تدوينته بشاهد/تعليق لكاتب مغربي، أو أكاديمي مغربي أو باحث في اللسانيات وتحليل الخطاب، توضيحا لصفته الأكاديمية والجامعية.

2 بلاغة الجمهور الخطاب الأكاديمي: دراسة في استجابات الجمهور الأكاديمي:

سينصب دورنا في الشق التطبيقي على تحليل استجابات الجمهور لتدوينة أكاديمية للناقد سعيد يقطين، منشورة عبر صفحته للتواصل الاجتماعي بتاريخ 28 فبراير 2021 بعنوان: "العصر الرقمي والمؤسسة".

يناقش فيه الدكتور سعيد يقطين حاجة الثقافة العربية المعاصرة لمؤسسة رسمية تحتضن وترعى "المؤسسة الرقمية" التي ستساهم لا محالة في تطوير العلوم الإنسانية والأدب الرقمي، والبحث العلمي في الجامعة ومختبراتها، وفي هذا المقال يحدد د. سعيد يقطين مجموعة من الشروط الكفيلة بنجاح هذه المؤسسة الرقمية، مميزا بين المؤسسة "المرسومة" والمؤسسة "الراسمة" وفضاء الاشتغال بينهما وقد ضرب بذلك مثلا بشعبة اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط وكيف وفقت بين المؤسستين الراسمة والمرسومة فأعطت نتائج هامة في ادماج اللسانيات والسميائيات الجديدة ضمن المقررات والمناهج الجديدة، ليختم نصه بالانعكاسات السلبية لاشتغال المؤسسة المرسومة بطريقة املائية فوقية على المؤسسة الراسمة، حيث عملت على تغيير النظام القديم بنظام جديد الأمد (الاجازة، الماجستير، الدكتوراه) باستعجال مما حال دون النجاح المطلوب، وقد عزا الكاتب سبب اخفاق المؤسسة المرسومة إلى أنها لم تمثل الثورة الرقمية، ولم يعد الهاجس الثقافي والاجتماعي رصيدها الذي ظل لأمد بعيد مصدر قوة الجامعة وفضاءاتها.

إن تعارض المؤسسة المرسومة، والمؤسسة الراسمة من شأنه أن يؤدي للنكوص والتراجع.

هذه صورة لتدوينة الدكتور سعيد يقطين عبر الفيسبوك:



Said Yaktine

28 févr. •

...

العصر الرقمي والمؤسسة

سعيد يقطين

يطرح علي دائما سؤال: "ما العمل؟"، أو "بماذا نبدأ؟" في حوارات أو عقب تقديم محاضرات. إنه السؤال الملغز والمحير، ولا سيما في الشروط السياسية والاجتماعية العربية التي تنعدم فيها أبسط الإمكانيات التي تعطي نوعا من الأمل في المستقبل. يواجهني هذا النوع من الأسئلة كلما فتحت نافذة للتفكير، أو طرحت أسئلة للتحفيز على خلق

- تعليق: انخرطت كتابات الدكتور سعيد يقطين مبكرا في تناول قضايا مرتبطة بالأدب الرقمي، والمؤسسة الرقمية وحاجة الثقافة العربية المعاصرة لهما، وسعيا نحو نجاعة وجود الجامعات العربية خصوصا كليات الآداب والعلوم الإنسانية، فإن الأمر يقتضي استثمار الموارد الرقمية في كتابة البحوث والأطاريح الجامعية، علاوة على انخراط الجامعات ومختبراتها في الثقافة الرقمية بتجديد مناهجها وبرامجها. التدوينية التي اتخذناها نموذجا لتحليلها وتحليل مختلف استجابات الجمهور وتفاعلها مع دعواها.

1-2 آليات الإقناع والتأثير في الخطاب الأكاديمي الرقمي:

وظف الدكتور سعيد يقطين في بناء نصه الأكاديمي الرقمي (التدوينية) على آليات لغوية وتداولية للتأثير والإقناع في القارئ الرقمي وحمله على الاقتناع بدعواه من هذه الآليات التداولية:

1-1-2 حجة السلطة: يستمد الخطاب الأكاديمي الرقمي حججته من قوة

طرحه وجدة دعواه، ولإقناع المستمع وحمله على الاقتناع بالدعوى المعروضة

عليه لا بد من آليات حجاجية منها حجة السلطة Argumentation d'autorité¹²

انطلق العارض¹³ الأكاديمي للإقناع بدعواه من سؤال طرحه عليه المبدع محمد

سناجلة عقب مؤتمر الشارقة بعنان 2019، هذا الأخير الذي اعترض على دعوى

العارض معتبرا ذلك لا يعدو أن يكون تكرار لما يقوله د. يقطين في سنتي 2005 و2012 وما يتحدث به في كتبه حول الأدب الرقمي.

إن الذي يهمننا هنا ليس اختلاف دعوى العارض والمعترض بصدد الخطاب الرقمي، ولكن المهم هو حجة السلطة التي يشكلها المبدع محمد سناجلة كأول مبدع لرواية رقمية (شات) في العالم العربي، ود. يقطين كمنظر للأدب الرقمي، فهما يشكلان حجة سلطة في الإقناع.

2-1-2 حجة المثال:

تناول شاييم برلمان والبريخت تيتكا حجة المثال *Argumentation par l'exemple*¹⁴ ضمن الاستراتيجيات الخطابية التي تمكن منتج الخطاب من الإقناع بدعواه بطريقة عقلانية بيداغوجية وتوجيهية تساهم في جعل المستمع يقتنع بفحوى الخطاب، إذا استحضرننا السياق التربوي الصفي والعلاقة المؤطرة بين الأستاذ والطالب، فهي علاقة تؤطرها الثقة والتفاعل ومن أمثلتها التي وظفها د. سعيد يقطين في الإقناع بدعواه القائلة بضرورة انسجام الرؤية والتصور بين المؤسسة الراسمة والمرسومة بخصوص تطوير الخطاب الرقمي، ضرب المثال بشعبة اللغة العربية بكلية الآداب بالرباط التي نجحت لردح من الزمان بسبب انسجام الرؤية والتصور بين المؤسستين الراسمة والمرسومة فكانت النتائج مدهشة استفادت منها الشعبة والكلية والجامعة. يقول العارض:

" سأضرب مثلا للعلاقة التي تشكلت بين المؤسستين في المغرب من خلال شعبة اللغة العربية وأدائها. ظلت شعبة اللغة العربية تعتمد أواسط السبعينيات في المغرب المقررات والمناهج التي نقلت إلينا من المشرق مع بداية تأسيس كلية الآداب من خلال التلاؤم بين المرسومة والراسمة. لكن منذ ذلك التاريخ بدأت البنيوية التكوينية والبنيوية تتشكل من خلال اشتغال الفاعلين في المؤسسة الراسمة (ترجمات، دراسات، مجلات دور نشر...) خارج الجامعة. وبما أن أغلب المشتغلين بها صاروا أساتذة جامعيين فقد عملوا بهدف تجاوز الدراسات التقليدية للأدب، على فرض كل المناهج الجديدة بالإضافة إلى اللسانيات على المؤسسة المرسومة فأدرجت ضمن المقررات الدراسية (...) في هذه الحقبة كانت المؤسسة الراسمة نشيطة بسبب الدينامية

الاجتماعية (...). فكان بذلك التحول الذي ساهم في الثراء الثقافي الذي جعلنا اليوم نتذكر الأعلام الفكرية والأدبية التي طورت الجامعة المغربية وأعطتها مكانة متميزة عربياً".

3-1-2 حجة المقارنة:

يعتبر شاييم بيرلمان وألبريخت تيتكا حجة المقارنة آلية استدلالية قياسية¹⁵، فوظيفتها التأثيرية في كونها تمكن المستمع المتعامل مع الخطاب، أو المستهدف به من إدراك الفرق بين مسألتين، وبالتالي ترجيح المسألة الأجود والأفيد بالنسبة إليه، والعارض الدكتور سعيد يقطين وظف حجة المقارنة للمقارنة بين النتائج التي تبوأتها الجامعة المغربية. شعبة اللغة العربية تحديداً حينما كان هناك انسجام بين المؤسسة الراسمة والمؤسسة المرسومة في الرؤية والاشتغال، كانت له نتائج محمودة، فأدت الجامعة المغربية دورها في الرقي بالشأن الثقافي والمجتمعي بشكل عام، بالمقابل حينما اشتغلت المؤسسة الراسمة في معزل عن المؤسسة المرسومة كانت النتائج هزيلة وضعيفة، ولعل من نتائجها فرض نظام الإمدد؛ (الإجازة، الماستر، والدكتوراه) باستعجال إلا أنها لم تلق النجاح.

يقول العارض:

" لقد أحدثت المؤسسة المرسومة في النظام الجديد، بنيات للبحث، ومختبرات ومراكز، لكن المؤسسة الراسمة بفعل التحولات الاجتماعية الطارئة عموماً، وعدم قدرتها على تجديد نفسها، وتمثل روح النظام الجديد، وممارسته بكيفية مختلفة جعلها ضعيفة وغير منسجمة مع ما يجري"

أما الآليات اللغوية فهي متنوعة بدورها ومنها:

4-1-2 بلاغة الاستفهام:

تكمن بلاغة الاستفهام في قدرته على الإفحام وحمل المستمع على الاقتناع بدعوى العارض فلها أبعاد تأثيرية بيداغوجية في كون السؤال يستدعي جواباً، وبالتالي فالمستمع يتم اشراكه في إيجاد الحلول للإشكال الذي يتم اقتراحه عليه، أو على الأقل ينشغل بالسؤال، وبالتالي ضمان

استمرار التواصل التداولي بين العارض والمستمع المفترض، أو المعتري، وقد وظف العارض الاستفهام لهذه الغايات البلاغية والحجاجية منها:

- ما العمل؟
- بماذا نبدأ؟
- أين يكمن الخلل في هذه الصيرورة؟

يلاحظ أن الاستفهام هنا بليغ لكونه علاوة على وظيفته الإخبارية، يؤدي وظيفة التأثير في المستمع/المخاطب، خصوصا المثقف الأكاديمي العربي لتحميله جزءا من المسؤولية للمساهمة في تطور المؤسسة الرقمية، والأدب الرقمي والإدارة الرقمية والجامعة الرقمية وغيرها، ولهذا فهي أسئلة أنية حاضرة متجددة، محفزة للعمل، وتجديد النظر والرؤية، ومتابعة مكامن الخلل والقصور لتجاوزها.

5-1-2 بلاغة النفي والإثبات:

هذه بلاغة حجاجية تكمن وظيفتها في كونها " تحصر وتفيد الإمكانيات الحجاجية"¹⁶ للخطاب ومن أمثلتها في الخطاب الرقمي الأكاديمي الذي ساقه العارض د. يقطين للدفاع عن دعواه القائلة بأن نجاح المؤسسة الرقمية في العالم العربي بحاجة للانسجام في التصور والرؤية بين المؤسسة الراسمة والمؤسسة المرسومة، لهذا وظف النفي والإثبات لإمكاناته البلاغية والحجاجية، فهو ينفي ما يراه العارض يعرقل انسجام المؤسستين، ويثبت ما يسهم في نجاح انسجامهما يقول العارض:

- " تتصل الملاءمة بالعصر المعرفي الذي نعيش فيه، والإبدال الذي يهيمن لدى المجتمع العلمي، وأي تفكير خارج هذا الإبدال العالمي لا يمكنه أن يكتسب مشروعية أو مصداقية"
- " لكن عندما لا تكون المؤسسة الراسمة مكونة بشكل ملائم تغدو العلاقة سلبية بحيث يطغى الشكل على المحتوى، أو أنها تقترح ولا تشارك الراسمة فيها"

- "أما المؤسسة النموذجية فهي التي يتألف فيها الشكل مع المحتوى والمرسومة مع الراسمة، ولا يتم ذلك إلا من خلال التفاعل الإيجابي بين مكونات المؤسسة والفاعلين فيها".
 - "لم تتمثل المؤسسة الراسمة الثورة الرقمية، ولم يبق لها الهاجس الثقافي والاجتماعي الذي ظل رصيدها الأساسي حتى التسعينيات، فكان أن غاب السؤال والتفكير الجماعيان في مختلف القضايا الاجتماعية والثقافية".
- صفوة القول إن بلاغة النفي والاثبات تشتغل بإثبات وترسيخ ما يخدم الثورة الرقمية، ونفي كل ما من شأنه أن يفصل بين انسجام المؤسستين الراسمة والمرسومة، لأن من شأن هذا الفصل أن يغيب الهاجس الاجتماعي والثقافي، وطغيان الشكل على المحتوى.


6-1-2 استجابات الجمهور الخطاب الأكاديمي:


1-6-1-2 الاستجابات بالأيموجي:


يتعامل مستعملو الوسائط الرقمية في التفاعل مع التدوينات عبر الوسائط الاجتماعية بلغات متعددة؛ منها الكتابة والصورة والأيماجي، فإذا كانت الصورة والأيماجي تختصر الوقت وجهد التفكير للاستجابة بالكتابة، فهي تحمل مشاعر جياشة تجاه المدون تتنوع بحسب الموقف والسياق. هكذا تتميز بلاغة جمهور الخطاب الأكاديمي الرقمي بالتنوع والنوعية، ولهذا ارتباطا بتدوينة الدكتور سعيد يقطين حول "العصر الرقمي والمؤسسة"، فقد بلغ عدد الاستجابات اثنا عشر تعليقا، ومئة وخمسة وستين اعجابا كما توضح الصورة:


Q الأشخاص الذين تفاعلوا →


3 🤔 37 ❤️ 125 👍 الكل 165


Abdelouahab Sadiki  6 أصدقاء مشتركين


Mohamed Foulla  ٨٦ صديقًا مشتركًا


أحمد الفراسي  ٣٧ صديقًا مشتركًا


حمزة أبعاش  ١٠٤ أصدقاء مشتركين

يونس حياش  ١٣٥ صديقًا مشتركًا

Abdelghani Belkaid  ٢٢٢ صديقًا مشتركًا

Mohammed Bouazza  ٤٤ صديقًا مشتركًا

Khalid Ouchaib  ١٣٠ صديقًا مشتركًا


محمد الشايب 

منها سبعة وثلاثين ايموجي القلب الأحمر كما توضح هذه الصورة:

3 🤔 37 ❤️ 125 👍 الكل 165

إضافة صديق **عثمان الهيشو**  ٥ أصدقاء مشتركين

إضافة صديق **Said Ouabou**  ٤٩ صديقًا مشتركًا

إضافة صديق **Mohamed Benayad**  ١٧ صديقًا مشتركًا

يؤدي أي موجي " القلب الأحمر" بالنسبة لخطاب الباحث الأكاديمي الرقمي وظيفة تأثيرية، فهو عنصر محفز على الاستمرار في التدوين والكتابة الأكاديمية، علاوة أنه يشير أن هناك فئة من الطلبة الباحثين، والباحثين النقاد الذين يقرؤون للباحث الأكاديمي ويتابعون طروحاته النقدية بعاطفة نبيلة ملؤه الحب والنبيل.

وضمنها ثلاثة أي موجي الحب والتعلق "الوجه الأصفر بابتسامة القلب الأحمر" التي تدل علاوة على الحب والتقدير للباحث.

2-6-1-2 الاستجابة بالصورة:

يتفاعل جمهور الخطاب الأكاديمي بالصورة لدلالاتها البلاغية وهنا نحيل على مقال لرولان بارت (¹ Rhétorique de l'image) فهي رسالة لسانية يتفاعل معها المدون، ويستوعب دلالاتها ولهذا فهي تحفزه على الاستمرار في التدوين، كما تؤكد وجود جمهور عريض من الأكاديميين يتابعون تدويناته الرقمية، أو كتبه ودراساته الأكاديمية، أو آراءه وتصوراته النقدية، كما تحمل رسائل عاطفية تزيل حاجز المسافات المكانية والزمانية بين المدون الأكاديمي والباحثين الأكاديميين. ومن أمثله بصدد خطاب د سعيد يقطين مايلي:

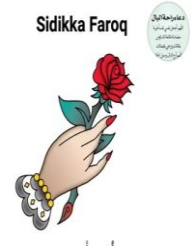
Nadia Braikate 

جمال

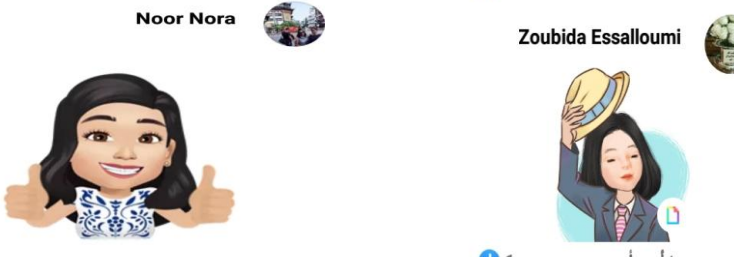
تدل هذه الصورة المتفاعلة مع تدوينة د يقطين على الاستحسان.

ونجد أيضا صورة ليد أنثى تحمل وردة حمراء:

¹ <http://indexgrafik.frrique-de-limage-roland-barthes/>



اختار بعض الجمهور التفاعل بصور الوجه التي تدل على رفع التحية والقبعة كما نجد في الصورتين:



3-6-1-2 الاستجابة بالكتابة:

يلاحظ أن الاستجابات بالكتابة بالنسبة للخطاب الرقمي الأكاديمي: تميل عادة لأسلوب المجاملة والإعجاب بالأيموجي، فإذا كانت كتابة مالت للاختصار نحو: بورك في قلمك دكتور، أو نفع الله بعلمك دكتورنا أو أستاذنا، أو تحياتي أو بالتوفيق والنجاح وغيرها من الكتابات التي لا تختلف عن مضامين الأيموجي نفسه، ويعزى في نظرنا هذا الميل للاختصار إلى ما يلي:

- العلاقة بين الجمهور والمدون الأكاديمي الرقمي، فعادة تكون علاقة طالب بأستاذه.
 - نوعية جمهور الخطاب الأكاديمي الرقمي، فعادة ما يكون جمهورا مثقفا، ومتخصصا
 - ترفع النقاش الأكاديمي عن جدال العامة¹⁷ الذي يفضي أحيانا كثيرة للسخرية والسب والشتم
 - تقدير الجمهور للمدون الأكاديمي الرقمي، ولدراساته
- ومن نماذجها بعض تعليقات بالكتابة على تدوينة د يقطين:



نلاحظ أن هذه التعليقات تميل للاختصار، وتدخل ضمن فضاء المجاملة والمحبة في مجال البحث العلمي. لكن هناك تعليقات تستند لطرح نقدي مخالفا لطرح المدون، أو يضيف إضافات لتجاوز بعض النقص فيه، أو يطرح أسئلة إشكالية بصدد طرح ورؤية تدوينة الخطاب الأكاديمي فتعليق الباحثة **Touria ben**، وإن كان بين ثناياه خطاب التحية والمجاملة ولكن فيه إضافات، وتحديد لموضوع نقاش التدوين الرقمي، وفيه دعوة لاستشراف الواقع كالاتي:

١٧ أعجبتني رد

**Touria Ben**

طرح قائم على تشخيص سليم للوضع الراهن . وبسبب جائحة كورونا أو بفضلها ، دخلنا عهدا جديدا جعلنا ندمج في توظيف الوسائط الإلكترونية وعوالم الرقمنة بشكل قسري في البداية . ثم بدأنا نكون أنفسنا تدريجيا للخروج من مرحلة كلاسيكية كنا فيها ننجز دروسنا بشكل تقليدي إلى مرحلة جديدة يصبح فيها التواصل مبنيا على تقنيات حديثة نعد لها العدة والعتاد بشكل مكلف جدا ومفيد في نفس الآن ، والتجربة مازالت في بدايتها ، ولكنها تبشر بتغيير في الرؤية والمنهج معا . هذا ما يتعلق بتوظيف إمكانات التواصل الجديدة وجعلها في خدمة دروس اللغة العربية وآدابها . بورت ككتور Said Yaktine ، كتاباتك مقروعة في كل بلدان الوطن العربي ، خاصة وأن الانطلاق من خلفية فكرية واضحة ليست متاحة لغير خبير متمكن من أدواته المعرفية والمنهجية والبيداغوجية . كل المودة والتقدير ..

2

١٧ أعجبتني رد

خاتمة:

تتميز بلاغة الجمهور الخطاب الأكاديمي بالغنى وتنوع استجاباته، فهي تستثمر ما توفره اللغة الرقمية من آليات رقمية كالأموجي، والتعبير بالوجه، والتصفيق الرقمي، والتعبير بالصورة وصورة الوجه، والتعبير بالكتابة التي تميل للقصر تارة، والأطناب لتوضيح وجهة نظر مخالفة متجاوزة لرؤية المدون الرقمي، وقد تتخللها ردود، وردود الردود، ويستمر النقاش، وكثيرا ما تحولت التدوينات الرقمية لمشاريع كتب وأطاريح، بل نجد داخل المجموعات الأكاديمية الرقمية أسئلة يطرحها الطلبة والباحثون؛ عن منهجية لبناء أطروحة، أو مرجع لبناء طرح، وغيرها التي يتفاعل معها المعنيون مباشرة أو عبر الخاص.

يتميز الخطاب الرقمي الأكاديمي بقدرته على استثمار مختلف الآليات اللغوية والتداولية والحجاجية للتأثير في المستمع الرقمي المتخصص لحمله على الاقتناع بوجهة نظر الأكاديمي، فالدكتور سعيد يقطين، يؤمن بأهمية الخطاب الرقمي، ويؤمن أن تطوير الأدب العربي واللغة العربية رهين برقمنة مواردهما، بإيجاد تنسيق بين المؤسسة الرسمية والمؤسسة الراسمة، الشئ الذي سيعود بالنفع على اللغة العربية والعلوم الإنسانية بشكل عام.

مراجع الدراسة:

رابط رقمي مصدر:

https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=10225186882081858&id=1314648883

العصر الرقمي والمؤسسة، تدوينة د سعيد يقطن بتاريخ 3 مارس 2021م تم الدخول إليه، على الساعة 17:30 بتوقيت كرنش

- أرسطو، الخطابة، ترجمة عبد الرحمان بدوي، وزارة الثقافة والإعلام 1980.
- زهور كرام، الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، منشورات رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
- العمري محمد ، دائرة الحوار ومزالق العنف، منشورات أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 2002
- العمري محمد، أسئلة البلاغة بين النظرية والتاريخ والقراءة، منشورات أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 2013
- عماد عبد اللطيف، الخطابة السياسية في العصر الحديث، دار العين للنشر، الطبعة الأولى 2015
- عماد عبد اللطيف، ونخبة ترجمة، موسوعة البلاغة في ثلاثة أجزاء الأعداد (2699 و2700 و2701) ، تحرير توماس أ. سلوان، منشورات المركز القومي للترجمة، ط1، 2016.
- صلاح حاوي، وعبد الوهاب صديقي بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات" ، دار شريار العراق، 2017.
- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2006.
- عماد عبد اللطيف، الخطابة السياسية في العصر الحديث، دار العين للنشر، الطبعة الأولى 2015،

- صديقي عبد الوهاب ، الحوار والحجاج والتخاطب الإنساني عند طه عبد الرحمان، مجلة فصل الخطاب، مخبر الخطاب الحجاجي، المجلد الثالث، عدد10، جوان 2015، جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر
- كدو فاطمة، أدب.com مقارنة للدرس الأدبي الرقمي بالجامعة، منشورات دار الأمان الرباط، ط1، 2015
- يقطين يقطين، النص المترابط ومستقبل اللغة العربية نحو كتابة عربية رقمية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2008

مراجع باللغة الفرنسية:

- Constantin SALAVASTRU , Rhétorique et Politique le pouvoir du discours et le discours du pouvoir, L Harmattan France 2004 .
- Chaïm Perlman, et Lucie Olbrechts Tyteca, Traité de l'argumentation ,Editions de l'Université de Bruxelles , 2008
- <http://indexgrafik.frrique-de-limage-roland-barthes/>

تم الدخول إليه 16ماي2021 على الساعة 00:4

الهوامش والإحالات

¹ يقسم أرسطو طرق الإقناع في الخطاب إلى ثلاثة أنواع وهي: ما يرجع لأخلاق الخطيب والتي تجعله أهلا لثقة المخاطب وتسمى بالايثوس، ينظر للتفصيل أكثر في موسوعة البلاغة، تحرير توماس أ. سلوان، ترجمة نخبة، مراجعة عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2016، ج1، ص:795.

أما ما يرجع للخطاب نفسه من القول وبنيته الاستدلالية فيسمى اللوغوس، للتفصيل أكثر ينظر في موسوعة البلاغة، ج2، ص:468

أما ما يرجع للانفعالات ومشاعر المخاطب بإثارتها، تسمى الباتوس" هي استمالة تجبر الجمهور على الفعل بخلاف استمالي اللوغوس والايثوس"، للتفصيل أكثر، ينظر في موسوعة البلاغة، ج3، ص:100

² https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=10225186882081858&id=1314648883 تم الدخول

إليه يوم 3مارس 2021م، مع الساعة 17:30 بتوقيت كرنيتش

³ -الخطاب الطبيعي هو القائم على النسبية والاحتمال والنسبية، أي أنه ينتهي للمنطق غير الصوري، بالمقابل ينتهي الخطاب الصناعي كخطاب قائم على الاستلزام للمنطق الصوري للتفصيل في هذا ينظر في "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمان، المركز الثقافي العربي، ط2، 2006، ص:211 وما بعدها

- ⁴ - نستعمل المصطلح كما يوظفه الباحث البلاغي محمد العمري: " مستمع على وزن مجتمع وتدل على ما اشتقت منه صيغة وأصواتا: أي مستمعون في سياق مكاني محدد، وهي كلمة دقيقة لا تغني عنها كلمة "مقام" ولا كلمة "سياق"، ولا كلمة "مستمعين" ولا " جمهور "" أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة" دراسات وحوارات، منشورات أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 2013، ص: 22
- ⁵ - محمد العمري، دائرة الحوار ومزالق العنف، منشورات أفريقيا الشرق، ط1، 2002، ص: 15
- ⁶ - سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل اللغة العربية نحو كتابة عربية رقمية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2008، ص: 57
- ⁷ - فاطمة كدو، أدب.com مقارنة للدرس الأدبي الرقمي بالجامعة، منشورات دار الأمان الرباط، ط1، 201، ص 30
- ⁸ - زهور كرام، الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية. منشورات رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص: 9
- ⁹ - ينظر مثلا الكتاب الجماعي " بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات" تنسيق وتحرير صلاح حاوي وعبد الوهاب صديقي، دار شهر يار العراق، 2017.
- ¹⁰ - عماد عبد اللطيف، الخطابة السياسية في العصر الحديث، دار العين للنشر، الطبعة الأولى 2015، ص: 69
- ¹¹ - Constantin Salavastu , Rhétorique et Politique le pouvoir du discours et le discours du pouvoir, L Harmattan France 2004 .P11
- ¹² - Chaïm Perlman, et Lucie Olbrechts Tyteca, Traite de l'argumentation, p 410
- ¹³ -نقصد بالعارض الذي ينهض لعرض دعواه، والدفاع عنها أو التدليل عليها، والقيام بقصد الادعاء، وبالمقابل يطالبه المعارض بالدليل على دعواه فهو يقوم بقصد الاعتراض، للتفصيل ينظر في "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، ص: 225 وما بعدها
- ¹⁴ - Chaïm Perlman, et Lucie Olbrechts Tyteca, Traite de l'argumentation ,p471
- ¹⁵ - Ibid , p 326
- ¹⁶ - عبد الوهاب صديقي، الحوار والحجاج والتخاطب الإنساني عند طه عبد الرحمان، مجلة فصل الخطاب، مخبر الخطاب الحجاجي، المجلد الثالث، عدد10، جوان 2015، جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر، ص32.
- ¹⁷ - نقصد مثلا استجابات جمهور العامة للخطاب الرياضي أو السياسي أو خطاب الجائحة أو خطاب التجارة والتسويق، فهي استجابات كثيرة وتتخللها ردود الردود، وسب وقدح واستهزاء وكلام ناب...الخ.